ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد السابع والخمسون

أخبار الثورة

قوات الأسد تهجّر ثوار خان الشيح إلى الشمال السوري وتسيطر على أجزاء واسعة من الأحياء الشرقية الشمالية لحلب

- أصيب صباح الإثنين أحد مقاتلي جيش الأبابيل من أبناء بلدة يلدا برصاص قناص الميليشيات الشيعية أثناء رباطه على إحدى جبهات البلدة من جهة السيدة زينب.

- أصيب يوم السبت مدني من بلدة يلدا برصاص قناص الميليشيات الشيعية المتواجدة على جبهة البيرقدار المتاخمة لمنطقة السيدة زينب.

- أطلق ناشطون في جنوب دمشق المحاصر حملة إعلامية لدعم اللجنة السياسية لجنوب دمشق، والممثّلة للمنطقة في عملية التفاوض مع نظام الأسد، وحملت الحملة وسم #أدعم_اللجنة_السياسية #جنوب_دمشق #مصير_واحد.

وتهدف الحملة إلى دعم اللجنة السياسية لجنوب دمشق، إضافة إلى نشر الوعي بين الأهالي حول خطورة مشروع التهجير القسري والتغيير الديمغرافي، الذي يمارسه نظام الأسد في مناطق عديدة من سوريا، وذلك عبر منشورات توعوية على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى توزيع منشورات ورقية على الأهالي، وبخ عدد من العبارات والرسوم التي تؤكد على ضرورة الوقوف صفّاً واحداً في مواجهة التحديات الخطيرة التي تهدد المنطقة.

- بدأت صباح الإثنين عملية تهجير الثوار من مخيم خان الشيح إلى مدينة إدلب، حيث تم إخراج ١٤٥٠ مسلح و٥٨٩ امرأة و٩٠٠ طفل و٢٥ سيارة إسعاف تحمل الجرحى، فيما أعلنت الفصائل المقاتلة في مدينة التل عن موافقتها على الانسحاب من المدينة حقناً للدماء وتغليباً للصالح العام.

- تستمر المعارك العنيفة في أحياء حلب الشرقية بين الثوار من جهة وقوات الأسد والميليشيات الموالية لها من جهة أخرى، حيث تمكنت الأخيرة من السيطرة على أجزاء واسعة من الأحياء الشرقية المحاصرة، يأتي ذلك وسط قصف عنيف بمختلف أنواع الأسلحة حتى المحرم منها دولياً.

من واقعنا

صفٌ واحد... مصيرٌ واحد

إن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية، فكم من الدروس نحتاج كي نتعلم؟ كم من المآسي يجب أن تمر بنا حتى نأخذ العبرة؟

إن مركباً واحداً يعيش عليه عشرات الآلاف تشاركوا لحظات الحصار والجوع وعانوا من ويلات الحرب والفرقة والدمار لمن الواجب على أهله أن يكونوا صفاً واحداً، وأن تكون حربهم واحدة وسلمهم واحداً، "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص" أي قتالهم كصف واحد سواء كان ذلك حال الحرب أو السلم هو المراد.

لقد مضت ثلاثة أعوام من الهدوء والأمان النسبي على منطقتنا، لم نستطع استغلالها برص الصفوف وتجهيز العتاد وتدريب الشباب كما يجب، والآن .. جميعنا يشعر بالخطر الداهم على دمشق وريفها عموماً وجنوب دمشق خصوصاً، فلابد أن يتحرك أبناء المنطقة لنزع الخلافات الجانبية بينهم واستدراك ما فاتهم والعمل على بناء جدار يُبْعِد شبح الاستسلام والتهجير.

وأنتج الاستنفار تشكيل لجنة سياسية تضم جميع مكونات المنطقة المدنية والعسكرية، وتم وضع ثوابت أساسية لا يمكن التخلي عنها، ألا وهي الحفاظ على "النفس والأرض والسلاح" وعملت على مشاورة سكان المنطقة في كل أمورها عملاً بقوله تعالى "وأمرهم شورى بينهم".

في حين يعمل النظام على التفرُّد بكلِّ منطقة لوحدها ويحاول تقسيم المقسم لإضعاف كل الأطراف وزج الفتن بينها، مع محاولاته المتعددة لإيصال أهلنا لاقتتال داخلي، ويقينه في هذا أن ما سيحصِّله من المنطقة وهي متفرقة لن يحصِّله بالتأكيد وهي مجتمعة.

دون أن نغفل أطماع إيران في أرضنا لجعلها حرماً لمقامهم المزعوم وأيضاً أطماع النظام بشبابنا وسلاحنا وسعيه لزجهم في الخطوط الأولى في باقي بقاع سوريا.

فكان لا بد علينا وبعد تجربة ست سنوات أن نتعلم أنه لا حل إلا بالتوحد، ولا خيار لنا سوى التكاتف في ظلِّ هذه الظروف العصيبة والمرحلة الخطيرة التي نمر بها، فالمعركة السياسية لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية والواجب علينا جميعاً أن نقف صفاً واحداً وأن نعلن عن توحيد كلمتنا مع اللجنة السياسية في مفاوضة النظام، لتحقيق أعلى سقف من المكاسب لجنوب دمشق انطلاقاً من قول الله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".

التاريخ واليوم

التغيير الديموغرافي وقصة الرقم ٦٦!

مع وصولنا لنهاية العقد الخامس للنكبة يعود النظام السوري لما بدأه، ألا وهو تأمين جنوب سورية حفاظاً على أمن إسرائيل، قد يسميه البعض تغييراً ديموغرافياً، أو ربما تهجيراً قسرياً.. لكنه في النهاية ليس إلا عودٌ على بدء.

لقد استولى حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة في سورية بانقلاب ٨آذار سنة ١٩٦٣م، هذا الانقلاب سمح للحزب ومن خلفِه "الطائفة العلوية" بالتمدد وإصدار القرارات والمراسيم، إضافةً للعب أخطر دورٍ في تاريخ سورية الحديث.

وتوضَّح هذا الدور في حزيران سنة ١٩٦٧م، عند صدور البلاغ ٦٦، ذاك البلاغ الكاذب الذي أطلقه وزير الدفاع في وقتها "حافظ الأسد" والذي أعلن فيه عن سقوط القنيطرة، المدينة الحصينة في الجولان.

أعلن "حافظ الأسد" سقوط القنيطرة رغم أن الآلاف من الجيش السوري مازالوا في خطوط متقدمة في مواجهة العدو الصهيوني، ثم اكتملت المؤامرة لما جاءت الأوامر للعسكريين بالانسحاب الكيفي، لا لحدود الجولان الشمالية "قريباً من دمشق" وإنما لحمص.. نعم لحمص!

كان هذا الاتفاق غير المعلن أو لِنَقُلْ القربان، الذي قدّمه "حافظ الأسد" لحكم سورية، بل وإطلاق يده في لبنان، وربما نستطيع أن نسميه "تأمين شمال إسرائيل مقابل دولة مطيعة تبدأ من حمص باتجاه الشمال".

لقد كان حزب البعث الحاكم ممثلًّا باللجنة العسكرية يبحث عن حكم منطقة تخصه في سورية، دون أدنى اكتراث بالأرض، حتى قال قائلهم وهو وزير الخارجية في ذلك الوقت إبراهيم ماخوس: "ليس مهماً أن يحتل العدو دمشق أو حتى حمص وحلب فهذه أرض يمكن تعويضها وإعادتها أما إذا قضي على حزب البعث -الذي تتستر خلفه الطائفة- فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية.

لذلك تُرِكَت العاصمة دمشق -وكل الامتداد الجغرافي حولها- لمصيرٍ مجهول، واتَّجهت جحافل الجيش الذي تقوده اللجنة العسكرية باتجاه حمص، لكن حصل أن الجيش الإسرائيلي وصل "ودون مقاومة" للمناطق التي يريدها -على حدود الجولان- وانتشر بها ولم يكمل طريقه.

واليوم ومع اقتراب الذكرى الخمسين للنكسة، نكسة حزيران، نجد أن نظام الأسد يعمل على إفراغ العاصمة وما حولها من كلِّ صوتٍ لا يعجب إسرائيل.

فالصور القادمة من "دمشق المحتلة" تشير إلى أن الاعتقال التعسفي لأبناء دمشق وفرض الجندية عليهم مع فتح المجال الواسع للهروب خارج البلاد "حتى أن الشبيحة هم من يديرون عمليات التهريب"، أدى لتحولها لمدينة أشبه بمدينة النساء.

أضف لذلك الأخبار التي تتكلم عن مضايقات يتعرض لها سكان دمشق "حتى المسيحيون منهم" والحرائق التي تنتشر في أكثر من سوق ومنطقة، مروراً بالمرسوم ٦٦ والقاضي بإحداث ضاحية جنوبية بدمشق على غرار بيروت، فإن كان البلاغ ٦٦ قد آذن بسقوط الجولان بيد إسرائيل، فإن المرسوم ٦٦ يهدف منه النظام لسقوط دمشق بيد إيران.

ولئن نجح البلاغ بإحداث تغيير ديمغرافي في الجولان المحتل، فما يسعون له اليوم هو أن يحقق المرسوم ٦٦ ذاك النجاح في دمشق.

هذا في دمشق.. أما في ريفها المحرر، فلعدة أسباب -ربما يكون الحصار أهمها- ارتبطت مناطق عدة في الريف الدمشقي باتفاقات هدنة ووقف لإطلاق النار، تدخل تحت ما يسمى "بالمصالحة الوطنية" وهو ما تروج له روسيا أنه الحل الوحيد للخروج من "الأزمة السورية".

لنجد أن النظام يستغل هذه المناطق الهادئة نسبياً والتي قد توقف القصف عليها منذ أشهر أو سنوات، بوضعها أمام خيارات ثلاثة، إما "العودة لحضن الوطن والتوبة عما جرى" أو "عودة القصف والدمار والقتل والدماء"، أو "الرحيل"، وليبدأ بالتهجير القسري لكلِّ من لا يريد الاعتراف بالنظام.

نعم، بالتأكيد لن يستطيع النظام أن يرحّل الجميع -وإن كان يبحث ويعجبه ذلك- لكنه يكتفي اليوم بطلب ترحيل الرافضين له ولوجوده، ولا مشكلة لديه إن بقيت مناطق بكاملها بما تحويه من عائلات "سنية " في أماكنها، لكن يريدهم بالتأكيد دون شوكة، يستطيع تطويعهم عبر سياسة طويلة الأمد بل ربما يستطيع تغييرهم!

فن الواقع

الشرق الأوسط الروسي

انتصر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥ م، وظهرت في العالم قوة جديدة صاعدة ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية إضافة للاتحاد السوفياتي،
مع خفوت نجم كل من بريطانيا العظمى وفرنسا.

إن ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة في العالم الجديد، دعا اليهود إلى نقل مركز ثقلهم من أوروبا "وبريطانيا بالذات" إلى القارة الجديدة.

فلئن كانت بريطانيا "المملكة التي لا تغيب عنها الشمس" قد قدمت خدمات جليلة للحركة الصهيونية قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤- ١٩١٨ م، وبين الحربين العالميتين الأولى والثانية، "كوعد بلفور سنة ١٩١٧ م - وفرض نظام الانتداب البريطاني على فلسطين وتسهيل هجرة اليهود والسعي لإعلان قيام دولة إسرائيل" إلَّا أنَّها وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت منشغلة بنفسها في إعادة إعمار ما خلفته الحرب من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وعلى الحركة الصهيونية الآن البحث عن قوة جديدة، لذلك نقلت قواها المالية والصناعية والإعلامية للولايات المتحدة ما أعطى الأخيرة بعداً أكبر وقوة اقتصادية وسياسية وعسكرية، وأصبحت الولايات المتحدة مركز الثقل الدولي لأموال اليهود وكبار مرابيهم وتجارهم .

إن براغماتية اليهود السابقة تدعونا اليوم -ونحن نعيش هذه الأيام- للقول أنهم سيتوجهون لروسيا الاتحادية، وربما نجدهم ينقلون مراكز ثقلهم لها، فروسيا في يومنا هذا -على خلاف الولايات المتحدة الأمريكية- تدخل عالم المتوسط بقوة من خلال موانئها العسكرية التي احتلتها في سورية إضافة للموانئ التي تبغي شراءها من نظام السيسي في مصر، وروسيا هي حليفة إيران التي تحتل العراق وتثير الفتن في اليمن، وبين الدولتين تفاهم في سورية "الحدود الشمالية لإسرائيل".

على عكس الولايات المتحدة التي عانت من أزمات مالية لأكثر من مرة وبالكاد نجت منها، إضافة لمشاكلها الاجتماعية المتجددة "كقضايا المهاجرين - والسود والبيض .. الخ" وحساباتها الدائمة التي تحولت لفوبيا الوقوع في المستنقعات، وهي اليوم أمام استحقاق ليس بالسهل بوجود رئيس مجنون ربما يقودها للهاوية.

لقد أخذت الولايات المتحدة الأمريكية العبرة من مستنقعي أفغانستان والعراق عندما خسرت هناك الأموال والرجال، فابتعدت عن التدخل على الأرض تاركة المجال للاتحاد الروسي، الذي أقر مؤخراً وعبر مجلس الدوما التواجد العسكري الدائم في سورية، فمصلحة إسرائيل اليوم مع روسيا أكثر من غيرها، مع عدم الاستهانة بالقوة الأمريكية، لكن ماذا تفعل القوة إن لم تحركها الإرادة؟..

إن الشرق الأوسط ومع نهاية هذا العقد مقبل على عهد جديد، ربما تبقى فيه إيران تتبجح باحتلالها أربع عواصم عربية وربما لا، وربما تدخل فيه روسيا بتحالف معلن ورسمي مع إيران ومن خلفهم الصين، تحالف لا يخدم بالتأكيد إلا الكيان الصهيوني، بل ربما نجد به يقظة تأخرت لسبات عميق.. فكثير من الأسباب السياسية والدينية والاقتصادية ستحرك الأحداث..

فهل تكون سنوات الرئيس الأمريكي القادم هي المؤذن لحصول هذا؟ وهل سيتشكل الشرق الأوسط الجديد لكن هذه المرة روسياً ؟!.. من يدري!.. الأيام وحدها هي الكفيلة بالكشف عن ذلك..

خواطر

رسالة إلى المناطق المهادنة حول دمشق "الجزء الأول"

ألم يكن من الواجب خلال السنوات التي مرت حال المهادنة، أن تنشغل هذه البلدات، بحفر الأنفاق، وجلب السلاح، والتحصين، والاستعداد للمواجهة؟

ألم يكن من الواجب عقد اتفاقات تنسيق ودفاع مشترك، بين كل تلك البلدات، حتى لا يأتي اليوم الذي يتفرد فيه النظام بالتهجير بها واحدة تلو الأخرى؟

نعم بلا شك سيكون شبابها وأهلها الآن في حالة خيارات سيئة، طالما أنهم لم يفعلوا ما سبق، وأبشع ما فيها إجبار شبابها على التجنيد لقوات النظام.

وهذا خطير جداً، فلا يجوز أن تحول سلاحك إلى إخوانك، وقد منعتهم نصرتك ووقوفك معهم، فلا أقل من أن تكف شرك عنهم، فاحذر القبول بذلك تحت أي ظرف.

فإذا كان البديل هو المواجهة فليكن: أن تقتل وأنت تواجه المجرمين خير من أن تقتل وأنت تقاتل إخوانك، أترفض مواجهة النظام ثم تقبل مواجهة إخوانك؟... يتبع

بقلم الدكتور عبد المنعم زين الدين

بصراحة

هل منطقتنا مباعة؟!!

هو سؤال يتردد على ألسنة الكثيرين، بل ربما أصبح عند البعض "حقيقة علمية لا تقبل النقاش"، والأمر الذي "لا مفر منه"، فهل هو كذلك؟ وهل فعلاً تم بيع منطقة جنوب دمشق؟ ولصالح من؟

لا يملك معظم من يتحدث عن "حالة البيع" إلا إجابة واحدة يتم تناقلها، أن إيران تسعى لبناء ضاحية جنوبية في دمشق على غرار بيروت، وأهم الأسباب الداعية لذلك هو وجود مقام السيدة زينب قريباً من المنطقة.

نعم، إن إيران يهمها بدرجة معينة أمر المقام، هذا دون خوضنا في تفاصيل هل تصح نسبته أم لا.. وأيضاً دون الدخول في التركيبة الأصلية لسكان بلدة السيدة زينب الذين غالبيتهم من أهل السنة، لكن وللتوضيح؛ إيران، تسعى ومنذ إعلان "الثورة الإسلامية" إلى تحقيق أطماع ملاليها التوسعية وإعادة أمجاد الامبراطورية الفارسية، وكل ذلك عبر بوابة التشيّع وتحت غطاء محبة آل البيت.

وما التصريح المنسوب لأحد مسؤوليها عن احتلال أربع عواصم عربية-إحداها دمشق- إلا صورة عن ماهية تلك الأطماع.

لذلك نجدها تسعى بكل ما أوتيت ومنذ سنوات لبسط السيطرة على كامل التراب السوري، وليس فقط جنوب دمشق، وتخوض معارك طويلة على طول البلاد وعرضها، وتنشر عناصرها في العاصمة دمشق، ولا أدَّل على ذلك كصور "سليماني" قائد الحرس الثوري الإيراني الذي ظهر في مثلث الموت في القنيطرة، وفي سهل الغاب في ريف حماة إلى جانب مناطق أخرى.

ولا ننسى محاولاتها المتعددة للسيطرة على أسواق دمشق التاريخية إن بالترغيب ودفع الأموال أحياناً.. أو بالترهيب وحرقها بما فيها في أحيان أخرى.

لنراها -أيضاً- تسعى لتأسيس "حوزات علمية" عن طريق مؤسسة "الرسول الأعظم" التي تعد أكبر مؤسسة إيرانية علنية لنشر التشيّع في سوريا، والتي تمتلك عشرات المراكز والمدارس لنشر "المذهب الشيعي" بين السوريين السنة ربما ليس آخرها مدرسة شرعية في ريف مدينة جبلة "حوزة"، لم تسلم حتى من انتقاد أبناء الطائفة العلوية.

نعم.. صحيح أنَّ مقام السيدة زينب مهم لإيران لكنه بالنهاية كغيره من المقامات والأماكن الأخرى "كمقام السيدة رقية في دمشق القديمة ومقام السيدة سكينة في داريا ومقام حجر بن عدي في ريف دمشق و... والقائمة تطول.." وهي في جميعها ليست إلا كمسمار جحا.. مجرد ذريعة للتدخل، أو لِنَقُلْ مجرد حجة لتحقيق المكاسب.. فهل وجود الأطماع الإيرانية في المنطقة هو سبب كافٍ للسكوت والقبول بالأمر الواقع؟ وهل توقيع صفقة دولية لبيع منطقتنا -كما يقولون- هو سبب مقنع للخنوع والإخلاد إلى الأرض؟ أم أن ذلك يدعونا للتحرك بشكل أكبر؟

إن منطقتنا لن تكون مباعة ما دام أبناؤها يدافعون عنها، ويرابطون على ثغورها.. لن تكون مباعة ما دام أبناؤها يعلمون خطورة المشاريع التي تُراد لها، وما داموا ينشرون فيها العلم والخير، وستكون - لا قدر الله - مباعة في حالة واحدة، عندما يبقى أبناؤها يرددون تلك العبارة كالببغاء، متخلين عن واجبهم في الدفاع عنها..

كاريكاتير العدد